المنمنمة الخطية القرآنية

"بحث في اتجاهات الكتابة الفنية للقرآن الكريم"

بحث مقدم

للمؤتمر الدولي الرابع للعمارة والفنون الاسلامية بالجزائر
في الفترة من 6- 10 يونية 2014م

لم تُعرف في التاريخ حضارة تُكرّم القلم، والحَرف الذي يُسطّره هذا القلم كما كرّمتهما حضارة الإسلام ومَدنيته، واستطاع فنّانو الخط أن يُزاوجوا بين المعنى والشكل ببراعة قلّ مثيلها، وأن يبعثوا في رسم الكلمات روحًا شفّافًا يتراءى بين الحروف لتصبح الجملة المكتوبة آية يموج فيها الجمال الحي النابض .والخط العربي ومعرفة نظام بنائه وقيمه التشكيلية من الأمور التي تناولتها العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال التصميمات الزخرفية والخطية، حيث أنه أحد أهم مجالات الفنون الإسلامية، ولكن هذه الدراسات لم تتطرق إلى بحث وتحليل الأعمال الفنية التراثية والربط بين الأعمال التراثية والحديثة في مجال الخط العربي خصوصًا في فترة القرن

العشرين، حيث شهدت تلك الفترة العديد من التيارات الفنية خصوصًا التي تتعلق بكتابة القرآن الكريم .وفن الخط هو تعبير عن امتزاج الحياة المدنية بالحياة الدينية ورمز حضاري تعظمه أمتنا، وقد لعب هذا الخط دوراً بارزاً في النهضة الحضارية العربية والإسلامية طوال تاريخها.

والكلام عن فن الخط في إطار أصالة التراث أو رصد للجوانب الفنية وارتباطها بتاريخ الفترات الزمنية مسألة ذات إشكالية خاصة عميقة الجذور؛ حيث إن الاستقراء الواعي للمكوّنات الحضارية لفن الخط العربي الإسلامي يدلّنا على وجود نماذج متميزة في هذا النوع من الفكر الفني، وكان لهم الفضل الكبير في تطوير **هيكلية الخط نحو النماء والتطوّر . وهذه الورقة البحثية تحاول قراءة "المنمنمة الخطية القرآنية ." وفق العناصر والإشكاليات التالية فيطرح البحث مجموعة أسئلة:**

- السؤال الأول عن أدوات البحث ومدى أصالتها، وتشعب المناهج المستخدمة في مثل هذه الأبحاث ذات الروافد الثقافية العدة.
- السؤال الثاني عن التجديد، وهو سؤال قديم وجديد دائمًا، وهو بالنسبة للخط سؤال مركزي وأساسي، خصوصًا عندما يتعرض فن الخط العربي لكتابة القرآن الكريم، والتفريق بين الطريقة التقليدية في كتابة المصحف، والطرق المبتكرة التي يتعرض لها البحث "المنمنمة الخطية".
- السؤال الثالث عن مفهوم الفكرة الفنية للمنمنمة القائمة على الخط العربي، وهل هي امتداد فني لصورة للمصحف المدونة بالخط الغباري والموجود في العديد من المتاحف القومية والمتاحف العالمية؟ أم هي امتداد لمفهوم "التبرك " بما هو قرآني ؟
- السؤال الأخير هو رصد لأشهر مصممي المنمنمة الخطية، وأشهر النماذج التي وصلت إلينا ؟

فرضيات البحث:

تناول وتحليل الأشكال الخطية الزخرفية والتصويرية التي قامت على أساس "كتابة القرآن الكريم"، والتي اصطلح البحث على تسميتها بـ "المنمنمة الخطية"، ومعرفة الأسس الفنية والنظام البنائي لها، الذي يمكن أن يكون مدخلاً لإثراء مجال التصميمات الزخرفية، وفق أسس وصور شرعية يقبلها الدين الإسلامي تبتعد عن التجسيد والتصوير المحرم.

أهداف البحث:

- تجميع وتوثيق أكبر عدد ممكن من اللوحات الزخرفية والتصويرية الخطية، خصوصًا في أعمال التي تتعلق بالشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي (1288– 1353هـ/ 1871-1936م)، محمد إبراهيم علي (1326- 1390هـ/ 1909- 1971م)، والحاج زايد (1339-1421هـ/ 1921- 2001م).
- تناول الأشكال والنماذج الخطية الزخرفية والتصويرية التي قامت على أساس كتابة سور كاملة من القرآن الكريم داخل إطار "المنمنمة الخطية"، بالبحث والتحليل.
- معرفة الأسس الفنية والنظام البنائي للمنمنمة الخطية التي قامت عليه تلك الخاصية الكتابية.
- التوصل إلى حلول وصياغات تشكيلية في فن الخط العربي يمكن أن تكون مدخلاً لإثراء مجال التصميمات الخطية والزخرفية من خلال المنمنمة الخطية.

أهمية البحث:

- تناول المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي كخبرة تفيد الخطاط والمصمم في تعامله مع الخطوط العربية على أساس من الوعي الفني (المعرفي والعملي).
- التركيز على خاصية "المنمنمة الخطية" في كتابة القرآن الكريم، ومحاولة رصدها وتوثيقها من قَبل مكتبة الإسكندرية

ومركز الخطوط بها، خصوصًا وأن أغلب اللوحات قد مر عليها أكثر من نصف قرن، ولم يتم حفظها وتوثيقها بشكل علمي.

حدود البحث:

- بحث وتحليل الأشكال الخطية الزخرفية والتصويرية)النباتية، والكتابية(، والتي قامت على أساس هذه خاصية "المنمنمة الخطية".
- تنتمي المختارات التشكيلية الخطية الزخرفية عينة البحث إلى الفترة الزمنية من بداية القرن العشرين حتى نهاية القرن نفسه، لثلاثة من الخطاطين الذين أثروا في الحركة الفنية للخط العربي في مصر والعالم. الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، الفنان محمد إبراهيم الإسكندراني، سيد عبد القادر الشهير بـ"الحاج زايد".

الدراسات السابقة وإشكاليات البحث:

بداية لم يجد الباحث عند بحثه وتصفحه لكتب فن الخط العربي وما يتعلق بها مَنْ أَخَذَ من الباحثين بالدراسة موضوع **المنمنمة الخطية القرآنية** " دراسة شاملة تحيط بجميع جوانب الموضوع. بل إنه لم يجد من تناوله ولو في فصل واحد أو مبحث مستقل، حيث إن أكثر الذين كتبوا في علوم القرآن وتاريخه من القدامى لم يشيروا إلى موضوع كتابة القرآن بتلك الطريقة الفنية، إنما تناولوا موضوع جمع القرآن الكريم وكتابته عمومًا، ولا يشيرون أو لا يذكرون شيئاً عن المراحل الفنية الحديثة. وتكاد تكون هذه المحاولة البحثية من أوائل الدراسات التي تتناول الرسم المصحفي والكتابة العربية من وجهة نظر فنية. تناقش تأثير التاريخ على العناصر الفنية المختلفة.

ولا شك أن لكل علم من العلوم مجموعة من الركائز التي يستند إليها ويقوم عليها، سواء على مستوى المفهوم والمضمون، أو على مستوى المنهج والمصطلح. وتواجه العلوم الإنسانية الكثير من المشكلات التي تبدأ بإطار العلم الواحد ومدى تفرده أو تداخله مع غيره من العلوم، مرورًا بإشكاليات

المنهج، وصولاً لإشكاليات المصطلح .فواحدة من طبيعة المشاكل المتعلقة بالبحث هي الروافد العدة للموضوع أولها : المراجع التاريخية لفترة البحث وهي فترة حكم أسرة محمد علي باشا في مصر والممتدة من عام 1805- 1952م، وعادة هي مراجع أجنبية تتناول الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولما كان موضوع هذا البحث مرتبطاً بالحكم الشرعي لالتزام الرسم العثماني بشكل ظاهر ومناقشة ودراسة الدعوات التي تثار حوله في تلك الفترة التاريخية، فوجدتُ العديد من الدراسات العلمية التي بحثت في هذا الجانب أو في جزء منه، وكان التعامل معها بسيطًا لطبيعة البحث الفنية التي لا تستدعي الاستغراق في تلك الجزئية.

الخلفية التاريخية لموضوع البحث

الخط العربي هو فن متطور عبر العصور وفن جمالي بني على الكتابة العربية منذ القدم ولعب تطور كتابة القرآن الكريم دوراً كبيراً في تطور الخط العربي بل تطور اللغة العربية نفسها . وإليه يرجع ظهور أنواع عديدة من الخطوط عبر مدة طويلة من التطور وعلى رقعات جغرافية كبيرة، وانتشر الخط العربي مع ظهور الإسلام –كما أسلفنا القول- وطبقاً لأول آيات القرآن "**اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم**" .حيث كثرت الكتابة بعد نزول هذه الآية، ومع توسع الفتوحات الإسلامية ازدادت الحاجة إلى الخطاطين لكتابة المصاحف والرسائل في هذه الأقطار الجديدة.

تشكلت الأبجدية العربية بشكل جوهري كبير -وهي والتي نستعملها إلى يومنا هذا- من الآرامية السريانية بواسطة الخط النبطي قبل الإسلام وأنها هي التي دوّن بها القرآن الكريم في الألواح من العظام والحجارة والرقاع والرقوق في عهد النبي ، وبها جمعوه في الصحف في عهد سيدنا أبى بكر الصديق ، وبها جمعوه وكتبوه في المصحف العثماني الإمام الذي استنسخوا منه سائر المصاحف التي وزعت في الأمصار.

وبهذه الحروف كتبت رسائل النبي ورسائل الخلفاء الراشدين كتابة بدائية خالية من التنقيط والتشكيل)النقط والشكل(، وأن كتابة القرآن الكريم في هذه الصورة كانت عاملاً كبيرًا من العوامل التي ساعدت على ظهور العلوم اللغوية من نحو وصرف ومتن اللغة وأصول الخط والكتابة وفقه اللغة وغير ذلك من مباحث اللغة.

ومشكلة اللحن في قراءة القرآن هي التي أدت إلى وضع علم النحو على يد أبى الأسود الدؤلي، وأن مشكلة التصحيف في كتابة المصحف الشريف، هي التي دفعت الحجاج بن يوسف الثقفي إلى أن يأمر نصر بن عاصم البصري ويحي بن يعمر العدواني تلميذي أبى الأسود الدؤلي أن يميزا بين الحروف المتجانسة بتنقيطها تنقيط الإعجام.

وإذا كنا اليوم نفتقر إلى تركة تفصّل لنا كل شيء عن المدى الذي بلغه العرب عبر تواريخهم السحيقة، فإننا في نهم شديد إلى البحث لاستكمال ما عثر عليه الآثاريون من لوحات وخطوط وآثار تشير إلى الحضارة العربية في الجزيرة العربية، والحضارة لا يمكن أن تبدع في ناحية وتعقم في أخرى، فالشعب الذي يقيم السدود منذ آلاف السنين لا بد أنه استعمل القلم والمسطرة والفرجار والمثلث، ورسم الأبعاد والجوانب لِما همَّ به قبل الشروع في السدّ، ثم بدأ ما رسمه وكتبه على الورق بتنفيذه على الأرض. لكن سيظل القرآن الكريم هو الأساس لتطور الكتابة العربية وفن الخط العربي.

واستطاع الخطاط المسلم أن يبدع في استخدام الخطوط نظراً لما يتمتع به من الخط العربي من مميزات منها الطواعية في الاستخدام وتحمل كذلك ثنايا الخط الصفات الزخرفية والتشكيلية التي تمنح الخطاط الحرية في الاستخدام والارتفاع والاستدارة، كذلك قدرة الحروف على إعطاء التنوع والشمول في الإيقاع والتنوع الحسي .وكان نسخ مخطوطات القرآن الكريم من أسباب اهتمام المسلمين بالخط العربي، وأصبح تعلم الخط العربي لا يقل أهمية عن باقي علوم اللغة، وأصبح تعلم الخط يقترن بتحفيظ القرآن الكريم لكتابته كتابة صحيحة جميلة .ولم يكن هذا الاهتمام

محصورًا في عامة الناس فقط، بل وفي خاصتهم أيضًا، فكان الخط مادة أساسية في تعليم أبناء السلاطين والكبراء.

ويذكر الإمام جمال الدين عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب)570-646هـ/ 1174- 1248م(الذي عرّف الخط بقوله : "**الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه**"، ثم قال" :**والأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها**". فابن الحاجب بهذا التعريف يفيدنا علمًا بأن الخط عبارة عن رسم الكلمة بحروفها الهجائية التي وضعت لها العرب في لغتهم .فمن كتب أية كلمة بغير حروفها المعروفة فهو مخطئ لا يعدّ من الكُتَّاب الماهرين.

ولم يكن ابن الحاجب وحده هو من أعطى دليلاً على أهمية الخط في المجتمع المتحضّر لأنه مما يختص به الإنسان دون سائر الحيوانات . فقد تناوله علماء اللغة في مختلف مؤلفاتهم وعرّفوه بألفاظ مختلفة لكشف النقاب عن حقيقته .لكن أشارة ابن خلدون)732-808 هـ/ 1331-1405م(في مقدمته إلى الخط والكتابة تحمل كثير من الدلالات الحضارية تهمنا في هذا البحث فقد وصف ابن خلدون الكتابة الخط على أنه "**من عداد الصنائع الإنسانية وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس. فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان**".

وتقوم رؤية وتحليل ابن خلدون نفسه لتطور الكتابة ورقي الخطوط فيقول" :**وإنما أتى هذا من كمال الصنائع ووفورها بكثرة العمران وانفساح الأعمال**" . لذلك ربط ابن خلدون نفسه تطور الخط العربي بكمال الصنائع ووفرتها، وانفساح الأعمال.

وإذا كان ابن خلدون قد ربط بين رقي الدولة وتطور شكل وصور الكتابة في القرن الخامس عشر الميلادي، فهو ما شهدته مصر فعلاً في بداية القرن التاسع عشر من نهضة ثقافية وفكرية في إطار المشروع الحضاري الذي بدأه محمد علي باشا، الذي استهدف إقامة دولة حديثة في مصر، وفهم أن أساس قيام الدولة الحديثة،

إقامة جيش قوي يحقق طموحه، فكان الجيش أساس مشروع التحديث لمحمد علي باشا، واستلزم تكوين الجيش أمور عديدة منها وجود الرجال العسكريين المدربين على النظم العسكرية، ووجود الأطباء البشريين، والبيطريين، والمهندسين، الذين يقومون على رعاية الجيش ومده بالأسلحة الحديثة، التمس محمد علي الخبرة الأجنبية والتجربة الناجحة أيا كانت جنسيتها لذلك كانت إصلاحات محمد علي لخدمة خطته الكبرى لبناء دولة حديثة، ونظام التعليم المصري في عهده كان تعبيرًا عن مطالب الحاكم وطموحاته الداخلية والخارجية.

وشهدت الفترة من بداية عهد الخديوي إسماعيل سنة 1279هـ/1863م، حتى نهاية عصر الخديوي عباس حلمي الثاني سنة 1332هـ/1914م، تيارين متزامنين ومتلاحقين أثرا على الخط العربي بشكل كبير، التيار الأول شهده عصر الخديوي إسماعيل نتيجة رغبته أن يجعل مصر قطعة من أوروبا، وأن يخرجها من دائرة بلاد الشرق وقارة أفريقيا، إلى مصاف الدول الأوربية، وهو **"التيار الغربي"**، فأمر بتعديل شوارع القاهرة وتوسيعها ليدخل الهواء والشمس للمنازل، وصارت القاهرة ذو وجه جديد في عهد إسماعيل، فأزال عنها المسحة الشرقية التي كانت عليها كباقي مدن الشرق في ذلك الوقت، وأصبحت مصر تضاهي مدن أوروبا، فكان كما وُصف **"تتملكه الرغبة في إنشاء مدن فاخرة وحدائق ومتنزهات غناء وكل وسائل الرفاهية التي تمتاز بها المدينة الحديثة"**.

وعلى الرغم من تلك الصورة إلا أن الخط العربي لم يتأثر التأثر البالغ فقد أستكمل إسماعيل سياسة الاستجلاب التي بدأها محمد علي، وأحضر واحد من أهم خطاطي العصر الحديث الذي أستطاع أن يترك أثرًا حقيقيًا في حياة كل من تعلم وأحب هذا الفن في مصر وهو عبد الله الزهدي.

وفي الوقت الذي كان فيه الخط العربي يلقى حربًا في تركيا، كانت مصر تستقبل نهضة واسعة فيه على يد الملك فؤاد الأول ملك مصر، الذي كان محبًا للفنون، وله أياد في إنشاء الجامعة الأهلية بمصر ودعم مسيرتها، وإنشاء معهد الموسيقى العربية، مجمع اللغة العربية، وكان الملك فؤاد راغبًا في أن يكتب له أحد كبار الخطاطين مصحفًا، فُاستقدم من تركيا الشيخ عبد العزيز الرفاعي سنة 1340هـ/1921م، الذي كتب له المصحف في 6 أشهر، وذهّبه وزخرفه في 8 أشهر.

كما أمر الملك فؤاد بفتح مدرسة خاصة لتعليم الخط العربي سنة 1341هـ/1922م، وكان من بين مدرسيها الشيخ عبد العزيز الرفاعي، وانتظم فيها مئات الطلاب، وقد تخرجت أول دفعة في المدرسة سنة 1344هـ/1925م، وكان لهذه المدرسة الفضل في تخرج رواد فن الخط العربي في مصر في القرن العشرين، ويعزى لعهد الملك فؤاد الأول الفضل، بل وله شخصيًا، في نشوء عدد من المؤسسات الثقافية التي أكسبت مصر قصب السبق في الثقافة في المنطقة العربية، صحيح أن دور الريادة الثقافة في المنطقة كان لها من قبل من خلال جامعة

الأزهر العتيدة، ولكن بعد أن تغير الطابع الديني كان مطلوبًا إقامة مؤسسة حديثة تقوم بهذا الدور، فظهرت الجامعة المصرية عام 1325هـ/ 1908م، وصحيح أن مصر ظلت مركزًا للثقافة العربية والإسلامية، غير أنه بعد اختلاط العالم العربي على نحو واسع بالثقافات الأوربية، وتأثره بها، تطلب الأمر مؤسسة خاصة للحفاظ على مقومات لغة القرآن، ومَثل إعلان مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية، وإلغاء الخلافة الإسلامية في 3 مارس 1924م/ 1342هـ، وإصدار قانون توحيد التعليم، وقامت الدولة بإغلاق المدارس الدينية ووكالة الأوقاف الشرعية في التاريخ نفسه، وفي سنة 1343هـ/1925م، منع أتباع كمال الطرق الصوفية، وأغلقوا التكايا والزوايا، ومنعوا الزي الديني والوطني، وألزموا موظفي الدولة بلبس القبعة، وتوالى فرض القوانين المخالفة للدين حتى قبل الإعلان الرسمي للعلمانية، حيث شكلت لجنة من رجال القانون لتتريك القانون المدني السويسري وأخرى لشرحه، وألغى العمل بالشريعة الإسلامية حتى في الأحوال الشخصية، و تم استبدال التقويم الميلادي بالتقويم الهجري.

ولعل أشد تلك القرارات قسوة هو استبدال الحروف اللاتينية بالعربية، الأمر الذي أضر بالخط العربي هناك، بل لا نبالغ إن قلنا أنه ألغاه، ولعل أشد العبارات التي تشكل ملمح تلك الصورة هي عبارة "مصائب قوم عند قومٍ فوائد"، وبالفعل أصبحت مصر محط أنظار الكثير من الخطاطين الذين ليس لهم أي مكان في منظومة الحكومة التركية الجديدة، وكانت أحلام الملك فؤاد، أن يملأ الفراغ التركي منذ سقوط الخلافة عام 1341هـ/ 1923م، وهو الذي دفع الملك فؤاد لأن تدغدغه أحلام خلافة المسلمين وأن تصبح القاهرة مقر الخلافة الجديدة، وصحب ذلك إنشاء الكثير من المنشات والمؤسسات ذات الطبيعة الثقافية المتفردة بعضها جديد والبعض الآخر مستوحي من تراث اسطنبول، وأيٍ كان وضع تلك المؤسسات هل كان إنشائها وفق لرؤية فؤاد التنويرية المحضة؟، أم ليجمل بها مقر الخلافة الجديدة؟، إلا أن الواقع الذي لا يدع مجالاً للشك أن تلك المؤسسات لازالت تقدم خدمتها على أكمل وجه حتى يومنا هذا مثل "مجمع اللغة العربية"، "معهد الموسيقى العربية"، "وأخيرًا -وهو ما يهمنا في هذا المقام- "مدرسة تحسين الخطوط الملكية.

وتمثل تلك الفترة أخر مظاهر جلب الخطاطين، وحتى تكون الصورة واضحة المعالم فأن الجلب هذه المرة أتخذ صورة مخالفة عن ذي قبل، فمصر الآن أصبحت محط استقطاب الكثير من أمهر الخطاطين، ولعل أهم الخطاطين الذين ظهروا في تلك الفترة هو الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، ولم يتوقف الأمر على رغبة الملك وحسب، بل كان القصر الملكي من الأماكن التي تستقطب صفوة الخطاطين للعمل به، ويبقى خطاب الخطاط حامد الآمدي لقنصل المملكة المصرية بتركيا المؤرخ في 11 أغسطس 1928م/1346هـ، دليلاً على ما وصل إليه الخط العربي في مصر من مكانة في تلك الفترة.

وبالنسبة للخط العربي فقد تأثر بشكل إيجابي بتلك الإصلاحات التي أتبعها محمد علي، وصب أغلبها في مصلحة الخط العربي، فكان وصول محمد علي باشا

إلى كرسي الحكم إيذانًا بحدوث طفرة في ميدان الخط العربي، إذ أهتم محمد علي وخلفاؤه من بعده بالخط اهتمامًا بالغًا، وضح ذلك من خلال استقدامهم لمشاهير الخطاطين الترك والفرس لاستخدامهم في الكتابة على المباني التي أقامها، وقد سار على هذه السنة خلفاؤه من بعده.

شهدت تلك الفترة العديد من التيارات المختلفة أولها تحريم طباعة المصحف الشريف فقد ظل طبع القرآن الكريم محرمًا بمقتضى فتاوى العلماء إلى تاريخ متأخر من عهد محمد علي بناءً على حجج واهية كمنافاة مواد الطبع للطهارة وكعدم جواز ضغط آيات الله بالآلات الحديدية وكاحتمال وقوع خطأ في طبع القرآن وقد كانت هذه المعارضة من طبيعة الأشياء فقد كان فن الطباعة جديدًا في مصر، ولم يكن هؤلاء العلماء قد عرفوا بالضبط ماهيته .وأيا ما كان الأسباب فقد دفع محمد علي باشا بمخطوط القرآن الكريم إلى مطبعة بولاق ووافق العلماء على طبعه .طبع المصحف بعد ذلك في مطبعة بولاق، دون معارضة من جانب العلماء، وقد بلغ من العناية بطبع القرآن أن خُصص جزء من مطبعة بولاق لطبعه، وعرف باسم مطبعة المصحف الشريف "وكان لها رئيس مستقل وقد شغل هذه الوظيفة رجل " اسمه عبد الرحمن أفندي في سنة 1260هـ/ 1845م.

وشهد عام 1311هـ/ 1893م، طباعة أول مصحف مكتوب بخط النسخ بالطباعة الحجرية ، ولم يقف اهتمام الأسرة عند فكرة طباعة المصحف الشريف بل تعداه لجانب إنساني آخر وهو كتابة مصحف شريف عند ميلاد كل أمير من أبناء الملوك والأمراء.

وكان لحضور الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي لمصر -والذي جاء برغبة ملكية خالصة- وبقى فيها مدة اثني عشر عامًا، بين عامي 1339هـ/ 1921م، حتى عام 1351هـ/ 1933م، أثر كبير في تطور الكتابة الخطية بشقيها التقليدي بكتابته مصحفًا للملك فؤاد، وبشقها الفني ونقصد به "المنمنمة الخطية "وهو موضوع بحثنا هذا.

المصحف الشريف "دلالات المسمى وإشكاليات الحجم"

المُصحف بضمّ الميم، ويجوز المِصحف بكسرها، وهي لغه تميمٍ، وهو لغةً :اسم لكلّ مجموعةٍ من الصحف المكتوبة ضمّت

بين دفّتين، قال الأزهري : وإنّما سمّي المصحف مصحفاً لأنّه أُصْحِف، أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدّفّتين.

والمصحف في الاصطلاح : اسم للمكتوب فيه كلام الله تعالى بين الدّفّتين .ويصدق المصحف على ما كان حاوياً للقرآن كلّه، أو كان ممّا يسمى مصحفًا عرفًا ولو قليلاً كحزب، على ما صرّح به القليوبي، وقال ابن حبيب :يشمل ما كان مصحفاً جامعاً أو جزءاً أو ورقةً فيها بعض سورةٍ أو لوحاً أو كتفاً مكتوبةً.

واتخذ المصحف الشريف في مظهره الخارجي أشكالاً ثلاثة : شكل قريب من المربع، وشكل يزيد العرض فيه عن الارتفاع، وشكل يزيد الارتفاع عن العرض .والشكل الأول نادر الوجود، ولن نقف عنده طويلاً لأنه لم يصل إلينا منه إلا مثال واحد، موجود في مكتبة جامعة اسطنبول، ومسطور فيه ما يفيد انه نسخ في مدينة بالفسته بالأندلس في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بعد الهجرة، ومساحة الصفحة فيه 18.5 ×18.5سم، ومن هنا كاد أن يكون مربعًا.

والشكل الثاني الذي يميل إلى الامتداد عرضًا، أو بعبارة أخرى يكون ارتفاع الصفحة فيه أقل من عرضها، ومن هنا عرف عند مؤرخي الفن باسم "المصحف الأفقي " أو "المصحف السفيني " نسبة إلى السفينة)لأنه قريب في شكله من الشكل العام للسفينة .(ويوصف في كتب تاريخ الفن بأنه ذو الفورمة الإيطالية Format à l’Italienne . والشكل الثالث الذي يكون ارتفاع الصفحة فيه أطول من عرضها ولذلك عرف عند مؤرخي الفن باسم "المصحف العمودي "ويوصف في كتب تاريخ الفن بأنه ذو الفورمة الفرنسية Format à la Françoise . وهذا الشكل هو الذي كان مألوفًا في الكتب قبل الإسلام وبعده، وهو أيضًا الشكل الذي لا يزال شائعًا في الكتب حتى اليوم.

وكانت هذه أشهر الأحجام المختلفة أو بمعنى أدق هي الأحجام الأساسية للمصحف الشريف، وهذا لا يعني عدم وجود أحجام أخرى، بل وجدنا العديد من الأحجام التي كتب فيها

المصحف الشريف .وعمومًا فقد استخدم الخط النسخ في كتابة أغلب مصاحف تلك الفترة.

وتقوم فكرة المنمنمة الخطية على أنها "بناء خطي مكون إما من)كلمة أو أكثر (أو شكلي)عناصر هندسية أو نباتية أو حيوانية أو معمارية(، يعتمد التكوين على ملء الكتلة الرئيسية - سواءً كانت كلمة أو شكل- بنمط الخط الغباري سواء كان خط نسخ أو غيره من أنواع الخطوط، ويدخل اللون في تحديد بعض إطارات الشكلية أو لخلق إنسجام شكلي بها".

ويمكن اعتبار المنمنمة الخطية امتداد لفكرة المصاحف متناهية الصغر التي تستخدم في التبرك بالقرآن الكريم ، أو امتداد لمفهوم لوحات الزينة التي تعلق في المنازل . وإن كان نرجح الفكرتين ولا نستبعدهما خصوصًا وأن أغلب اللوحات قد طبعت طبعات حجرية وموجهة بشكل أساسي للشرائح البسيطة بالمجتمع . وشهدت فترة القرن التاسع عشر أفضل نماذج من المنمنمات الخطية على يد الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، محمد إبراهيم الإسكندراني، والفنان سيد عبد القادر الشهير بالحج زايد.

واستخدام المسلمون الخط كعنصر زخرفي، فقد كان الخط العربي وسيلة للعلم، ثم أصبح مظهر من مظاهر الجمال يفور بالحياة ويجري فيه السحر، ومازال ينمو ويتحسن ويتنوع ويتعدد حتى بولغ في أساليب التحويرات الجزئية في حروفه المفردة والمركبة، فاعتبروه بهذا التحوير نوعا من الزخرفة، وبلغت أنواعه بهذه التقنيات الكمالية في العهد العباسي عن السلاجقة والأتابكة والمغول والتركستانيين نحو ثمانين نوعا أو تزيد، وهذا بطبيعة الحال ترف فني لم تبلغه أمة من الأمم.

أما أنواع الخطوط الأخرى كالنسخ والثلث فقد أبدع فيها الخطاط حتى صارت تمتزج كما في المعادن المملوكية بالأشكال النباتية والحيوانية، ولعلنا نستطيع التوقف عند الخط الغباري، وهي عادة صورة مصغرة من خط النسخ ولكنها في الحقيقة

صورة غاية في الدقة والصغر كما يدل على اسمها، فهو كما يفهم ويكفي لتصوره أن ،Dust Script من هذا الاسم صغير كأنه الغبار نعرف أن بعض الخطاطين الذين أجادوا كتابته، قد نقشوا القرآن علي حبة من الأرز، وبعضهم نقشه علي بيضة دجاج.

فناني المنمنمة الخطية القرآنية

الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

ولد عام 1288هـ/1871م، في قصبة تسمى ماجين)ماجْقَه (على الساحل الشرقي للبحر الأسود، رحل مع والده عبد الحميد أفندي وهو في الخامسة من عمره إلى إسطنبول، ظهر ميله إلى فن الخط وهو صبيًا في كُتَّاب الحي، فأرسلوه إلى بقَّال عارف أفندي فتعلم على يديه، وأجيز منه بحلية كتبها عام 1314هـ/1896م، بل أصبح أحسن خطاط نشأ وتعلم على يديه خطيّ الثلث والنسخ، أما خط التعليق فقد أخذه أولاً عن حسن حسني أفندي القرين آبادى، ثم عن سامي أفندي الذي أفاد منه أيضًا في تعلم الثلث الجلي والتعليق الجلي، وقد أمضى شطرًا طويلاً من حياته الوظيفية في دائرة المشيخة -أي إدارة مشيخة الإسلام- كما تولى تدريس الخط في بعض المدارس، أشتهر بالرفاعي نظرًا لأنه كان ينتسب إلى الطريقة الرفاعية البكتاشية.

في عام 1340هـ/1921م، جاء للقاهرة بدعوة من الملك فؤاد الأول ملك مصر ليكتب له مصحفًا، وكتب مصحف الملك فؤاد عام 1341هـ/1923م، خلال ستة أشهر، وذهبه ونقشه في ثمانية أشهر، مما يدل على براعته في مسك القلم والفرشاة والسيطرة عليهما بإتقان وجدارة، ولما أتم كتابته وتذهيبه، وحان وقت عودته جاء الخبر بإلغاء وظيفته في إسطنبول مع إلغاء مشيخة الإسلام نفسها، فأشاروا عليه بالبقاء في مصر فبقى، وظل يعمل مُدرسًا للخط في مدرستي خليل

أغا، والشيخ صالح لمدة بلغت أحد عشر عامًا، ساهم خلالها في إنشاء مدرسة لتحسين الخطوط العربية، وكان في مقدمة الأساتذة الذين يدرسون فن الخط فيها بمرتب شهري يليق بمقامه.

وقد كان الشيخ عبد العزيز الرفاعي بارعًا في كل الخطوط، وعلى رأسها الثلث والنسخ والثلث الجليّ، يكتبها بسرعة وأسلوب متقن، وكان يتقن خطوط الديواني والريحاني والمحقق والتوقيعي والرقعة بكل تفصيلاته ويكتبها، وكان يوقع على أعماله باسم "عزيز"، خصوصًا بعض أغلفة الكتب المصدرة من دار الكتب المصرية، أو يوقع الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي في بعض اللوحات؛ وكان يختم كتاباته بتوقيع "عبد العزيز الأيوبي عزيز"، وفيما بعد "الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي".

طُبع له العديد من الكتب والكراسات التي لا تزال تستخدم حتى اليوم، وقد اختصت مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، ومطبعة محمد توفيق بطباعة لوحات الشيخ عبد العزيز الرفاعي، كما كتب الشيخ عبد العزيز اثنا عشر مصحفًا، وعدداً لا يحصى من القطع الخطية، واللوحات الفنية المركبة، كما كان يجيد صناعة ورق الإبرو وفن الزخرفة والتذهيب، وكان يرسم أجمل الأختام.

قدم الشيخ عبد العزيز الرفاعي، من الآثار الكثير الذي يفوق الحصر، ومن هذه الآثار التي بقيت، لوحتان بخط الثلث الجليّ والتعليق في جامع "أولو "بمدينة بورصة، وأحد عشر مصحفًا، منها المصحف الموجود بأفغانستان، والمصحف الموجود في الخزينة الملكية في مصر)الآن في دار الكتب المصرية(، وتذكر المصادر قول الأستاذ عبد الرازق سالم "**أن الرفاعي كتب مصحفاً آخر للشعب المصري**"، ومن آثاره الأخرى كتاب في أنواع الخط العربي منها "أحسن النماذج"، و"القصيدة النونية "كتبها خاصة لتعليم الكتابة الثلث والنسخ لطلاب الأزهر ومدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة في عام 1341هـ/1923م، كما كتب لوحة أشترتها دار الكتب المصرية بثلاثمائة دينار- ربما يكون المقصود ما يعادل الدينار- في عام 1351 سم70×50 وهي لوحة مذهبة قياسها يقارب 1932م/ هـ.

ويقول الذين عرفوه عن كثب إنه كان مثالاً مجسمًا للأدب والحياء، ولم يعمر طويلاً عقب عودته إلى إسطنبول، إذ توفى في 5 جمادى الأولى 1353هـ/16 أغسطس 1934م، ودُفن في مقابر "أدرنه قابى "في إسطنبول، وكان عمره آنذاك ثلاثة وستون عاماً، ويشير الشيخ محمد طاهر الكردي عند ذكر تاريخ حياته أنه عندما توفى الشيخ عبد العزيز الرفاعي رحمه الله، أمر ملك مصر بمنح عائلته نصف مرتبه ما داموا على قيد الحياة، وكان يُرسل إليهم من مصر إلى الآستانة.

محمد إبراهيم

يعد الفنان محمد إبراهيم أحد رواد وأعلام فن الخط العربي في مصر والوطن العربي في العصر الحديث، ويعد هو وأخوه الفنان الخطاط كامل إبراهيم أصحاب مدرسة متميزة في الخط العربي هذا بالإضافة إلى كونهما أصحاب واحدة من أهم مدارس الخط العربي في مصر وهي مدرسة محمد وكامل إبراهيم للخط العربي بالإسكندرية .ولد الخطاط المصري محمد إبراهيم إبراهيم بمدينة الإسكندرية .في 2 سبتمبر 1909م/ 1326هـ، وتوفي بها في 13 مايو 1970م/ 1390هـ

تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة الإسكندرية، وبدأت تظهر موهبته الفذة في الخط العربي منذ الصغر .فقد لفت نظر أساتذته بتفوقه وموهبته وجمال خطه فأخذوا يتسابقون في مدحه وتشجيعه .ولم يكن بالإسكندرية في ذلك الوقت أي ملجأ أو مرجع يرجع إليه لتجويد خطه سوي إطلاعه علي ما كان يكتب في الجرائد والمجلات وعناوين الكتب التي كان يكتبها في ذلك الوقت عمالقة الخط العربي .الأساتذة)نجيب هواويني- سيد إبراهيم – محمد حسني(

كما كان يستعين بمكتبة البلدية بالإسكندرية ليطلع علي كل ما كتب عن فن الخط العربي، وفي القاهرة كان يتصل ببعض الأساتذة الكبار الذين تفتحت عيناه علي كتاباتهم ومنهم :الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي وسيد إبراهيم .وكان يسعى .لملازمتهم بالقاهرة لإشباع هوايته والوصول بها إلي أعلي الدرجات

في عام 1936م/ 1354هـ، أنشأ الفنان محمد إبراهيم في الإسكندرية مدرسة تحسين الخطوط لتعليم الخط العربي، وكذلك لتنمية مهارة الخطاطين وأصحاب .الموهبة في الخط العربي

وحصل الفنان محمد إبراهيم علي دبلوم الخطوط وكان ترتيبه الأول علي القطر المصري عام 1933م/ 1351هـ. عمل محمد إبراهيم مديرًا لمدرسة تحسين الخطوط بالإسكندرية منذ إنشائه لها وحتى وفاته. وقام بتدريس الخط العربي وتاريخه بكلية الفنون الجميلة ، وكلية والآداب جامعة الإسكندرية، وكان عضوًا في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .وكرمه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكذلك الرئيس التونسي السابق حبيب بورقيبة والرئيس السوري .الأسبق شكري القوتلي ومنحوه الأوسمة وشهادات التقدير

وأخذ محمد إبراهيم في التفكير لإعداد مستقبل أفضل بعمل منظم خالد، يكون ذخيرة ومصنعاً وطنياً لمحبي هذا الفن العربي الجميل .وهدته فطرته إلى إنشاء مدرسة لتحسين الخطوط العربية في الإسكندرية مثل المدرسة الموجودة بالقاهرة، التي أنشئت عام 1923م/ 1341هـ، بأمر الملك فؤاد، والتي استقدم لها من تركيا . الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

وبالفعل أنشئت مدرسة تحسين الخطوط العربية بالإسكندرية في نوفمبر 1936 م بالرغم من الصعوبات والمتاعب التي واجهت محمد إبراهيم لتحقيق هذا الحلم .لكنه تمكن من تذليل كل العقبات وسانده في ذلك عملاق الأدب العربي الدكتور طه حسين، ويعد بذلك أول فرد ينشىء مدرسة لتحسين الخطوط العربية في

الوطن العربي .ونالت المدرسة شهرة كبيرة، وذاع صيتها في أرجاء مصر لما كانت تتمتع به من جدية والتزام وكان التفوق هو السمة الأساسية لطلابها وخريجها.

تخرج من مدرسة محمد إبراهيم للخط العربي مجموعة كبيرة من كبار فناني الخط العربي في الإسكندرية ومصر والوطن العربي .ومن أهم أعماله وإنجازاته أنه قام بكتابة آيات قرآنية بخطه بمسجد الرسول)صلي الله عليه وسلم(بالمدينة المنورة، وقام بكتابة العديد من خطوط المساجد بسوريا والعراق وتونس ومصر، وله آثار ومقتنيات بتلك البلاد، إنشاء أول معرض للخط العربي بالإسكندرية ودمنهور والمنصورة، وانتقل الفنان محمد إبراهيم بمعارضه في الخط العربي في كثير من مدن ومحافظات مصر، وقام بكتابة جدران مبني جامعة الدول العربية وجدران المسجد المقام بداخل المبني.

له مؤلف واحد للخط الديواني من جزأين تحت اسم "المجموعة الفاروقية" طبع عام 1946م، استضافه الرئيس الحبيب بورقيبة لعمل مسح تاريخي للآثار العربية والمخطوطات بتونس عام 1963م .كتب بخطه – بتكليف من الدولة – خطوط متاحف سعد زغلول ومصطفي كامل ومحمد فريد .وقام الفنان محمد إبراهيم بكتابة القرآن الكريم كله في صفحة واحدة ثلاث مرات، ويعد أول من كتبه بهذه الطريقة منذ ظهور الإسلام.

"الحاج زايد "سيد عبد القادر

ولد في 14 نوفمبر 1921م/1339هـ، بحي الدراسة في مدينة القاهرة، وأحس بميله للخط العربي وعمره 5 سنوات قبل دخوله المدرسة، حتى أنه كان يكتب ما يراه من لافتات المحلات التجارية على الأرض بالحجر الأبيض، وعندما دخل المدرسة وعمره 6 سنوات كان يكتب في اللوح الإردواز (هذا اللوح كان يسلم إليهم لتعلم الكتابة فيه (وكان يراه المدرس وهو يكتب على هذا اللوح، وبعد أن يكمل كتابته يأخذ اللوح ويحجزه لديه ويسلمه غيره، وكان التلاميذ الأطفال زملاؤه يحبون أن يكتب لهم أسماءهم، فكانوا ينزعون لورقتين اللتين في وسط الكراسة، فيكتب

لهمن الأسماء في ورقة، ويحصل على الورقة الثانية كأجر له عن كتابته هذه الأسماء لهم.

وفن الخط الذي وهبه الله له منذ الطفولة كان من أسباب عدم إكمال الدراسة الأكاديمية؛ إذ أنه شهادة يتمنى الدارسون أن يدرسوا ويمتحنوا لينجحوا، ثم يحصلوا على الشهادة التي وهبه الله إياها منحة من لدنه .وقد عمل الحاج زايد في وزارة الأشغال، ثم بدأ يعمل في شركة شل أعمالاً دقيقة في مجال الخط والرسم والزخرفة والجدولة والهندسة، وفي سنة 1952م/1371هـ طلبت الشركة أن يعين بها فاستقال من الوزارة، وظل بها حتى تأممت الشركة عام 1964م/ 1383هـ، وكان للشركة مجلة شهرية كان له فيها لوحة خطية، وكانت الشركة تطبع لوحة فنية مع إمساكية في شهر رمضان من كل عام هدية توزع في جميع محطات الشركة في الجمهورية.

ابتدع الحاج زايد أشكالاً لم يسبقه إليها أحد مستخدمًا براعته في الخط والرسم، وكان قمة ذلك كتابته للقرآن الكريم في لوحات معجزة فريدة من نوعها، وقد منح بسببها براءة اختراع .كتب الحاج زايد ربعة وسنه 28 سنة، وهذه الربعة عبارة عن القرآن الكريم وهو ثلاثين جزءًا، كل جزء في كتاب مستقل، ويبدأ كل جزء من أول الصفحة وينتهي الجزء بنهاية آخر صفحة فيه، وكان قد تأخر طباعتها لأسباب خاصة، ثم قامت أخيرًا شركة الشمرلي بطبعه عام 1990م/ 1410هـ، وهو أول مصحف مكتوب من أربعين سنة، وليس يماثله مصحف آخر في وقته.

كتب الحاج زايد 5 مصاحف، وكل مصحف اختلف في طريقة كتابته وتقسيمه عن باقي المصاحف، وما ذلك إلا عطاء وفضل من الله، وفضل الله يؤتيه من يشاء من عباده .درجت عادة بعض الخطاطين على الطعن في بعضهم البعض، ولكن الحاج زايد له رأى في ذلك إذ يقول) :الجودة الخطية عطية من الله أخذ كل خطاط نصيبه منها –الذي قسم الله به – فلا يصح أن يعترض أحد على كتابة أحد، أو يطعن في عدم معرفته- لأن هذا هو نصيبه الذي أخذه من الله .(لقد جدد الحاج زايد أسماء الرسول –صلى الله عليه وسلم- في المسجد النبوي بالمدينة المنورة، بطريقة مبتكرة رائعة، حفظه الله تعالى وأكثر من أمثاله، وإن هذا الرجل الفذ ذو الروح الملهمة، والعطاء المبتكر، وصاحب الموهبة الأصلية في الرسم والزخرفة والخط، والذي كتب المصاحف بابتكارات لم يسبق أحد به .له لوحات فنية رائعة مبتكرة في أنواع الخطوط الخاصة به وحده، وخاصة الخط الفارسي.

مصادر ومراجع البحث

"المصادر الأولية "المخطوطة

السيد محمد مرتضى الزبيدي

- حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق

مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم 2799 تاريخ، وتوجد نسخة منها بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ونشر تلك الرسالة عبد السلام هارون، بكتاب نوادر المخطوطات، المجموعة الخامسة؛ نوادر المخطوطات، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

دفتر به مجموعة من الإجازات الخطية المخطوطة

- محفوظ بدار الكتب بباب الخلق، عدد أوراقه :10، مقاسه :17.5×12 سم، محفوظ تحت رقم 326 فنون جميلة عربي.

"متحف وزارة التربية والتعليم بديوان عام الوزارة "مكتبة الوثائق

- دفتر منشورات أعوام 1887م حتى عام 1894م، الصادرة من "نظارة المعارف العمومية"، مجلد2، ص175-361.

محمد بن حسن الطيبي

- جامع محاسن الكتابة ونزهة أولى البصائر والألباب

مخطوط بمكتبة الإسكندرية ضمن مجموعة مخطوطات مصورة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على اسطوانة مدمجة رقم 96، ورقم المخطوط 164 بمكتبة الإسكندرية.

مصطفى السباعي الحسيني

- ،رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين

نسخة ميكروفيلم محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم 3285 تاريخ.

"المصادر الأولية "المطبوعة

چورج جندي بك، چاك تاجر

- إسماعيل كما تصوّره الوثائق الرسمية،)القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1947م(.

رءوف عباس حامد)دكتور(

- الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي،)دار الكتب والوثائق القومية، إشراف، المجلد الأول، 2005م(.

عبد الرحمن بن حسن الجبرتي

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم،)القاهرة، الطبعة الثانية لمكتبة الأسرة عن طبعة دار الكتب والوثائق القومية، 8 أجزاء، 1997م(.

علماء الحملة الفرنسية

- موسوعة وصف مصر، ترجمة وتعليق زهير الشايب؛ منى زهير الشايب،)الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2002م، الطبعة الأولى(، الجزء العاشر، "الخطوط العربية على عمائر القاهرة".

علي باشا مبارك)عالم(
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة،)الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية مصورة عن طبعة المطبعة الكبرى الأميرية بولاق"،)1304-1306هـ/ 1886-1888م("

مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية
- العدد الأول الصادر عام 1943م

محمد بن أحمد بن إياس
- بدائع الزهور في وقائع الدهور،)تحقيق ونشر محمد مصطفي، الطبعة الثانية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة(.

هاشم البغدادي)خطاط(
- طبقات الخطاطين، حققه وحرره وقدم له الدكتور اِدهام محمد حنش،)الأردن، دار الكتاب الثقافي، الطبعة الأولى، 2008م(.

المراجع العربية

إبراهيم جمعة)دكتور(
- قصة الكتابة العربية،)دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1984م(.
- دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، (دار الفكر العربي، جامعة بغداد، 1969م(.

اِدهام محمد حنش)دكتور(
- الخط العربي وإشكالية النقد الفني،)عمّان، دار المناهج، 1998م(.
- الخط العربي في الوثائق العثمانية،)عمّان، دار المناهج، الطبعة الأولى، 1998م(.

السيد رجب حراز)دكتور(
- المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال البريطاني 1517-1882، (دار النهضة العربية، القاهرة، 1970م(.

أحمد السعيد سليمان)دكتور(
- تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل،)دار المعارف، القاهرة، 1979م(.

أحمد صبري زايد
- تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين،)القاهرة، دار الفضيلة(.

أحمد عبد العزيز الدجوي)دكتور(
- دراسات في الخط العربي لأعمال الفنان الخطاط محمد حسني،)القاهرة، دار نوبار للطباعة، الطبعة الأولى، 2003م(.

أيمن فؤاد سيد)دكتور(
- التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن،)الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1997م(.

إبراهيم حلمي)كاتب(

- .كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج،)كتاب اليوم، العدد 320، القاهرة 1991م(

ثروت عكاشة

- مصر في عيون الغرباء، عيون الغرباء من الرحالة و الفنانين و الأدباء "القرن التاسع عشر"،)القاهرة، دار الشروق، الطبعة الثانية، جزءان، 2003م(.

حسن الباشا)دكتور(

- الخط هو الفن العربي الأصيل،)موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الثالث،مكتبة أوراق شرقية(.

حسن عبد الوهاب)عالم آثري(

- تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة،)أوراق شرقية للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بيروت، 1993م(.

حسين عبد الرحيم عليوه)دكتور(

- الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون،)بحث بالمجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلدان،30-31(.

خالد سيد إبراهيم

- سيد إبراهيم وفن الخط العربي،)جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2000م(.

خالد عزب)دكتور(

- روائع الخط العربي بجامع البوصيري،)مكتبة الإسكندرية، الطبعة الأولي، 2003م(، مُعد مشارك محمد الجمل)دكتور(.
- مطبعة بولاق،)مكتبة الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2005م (مُعد مشارك أحمد منصور.
- دار السلطنة في مصر "العمارة والتحولات السياسية"،)القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2007م(.

خضير البورسعيدي)خطاط(

- .الثلث الجليّ،)دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، 1998م(

زكي محمد حسن)دكتور(

- ،فنون الإسلام،)مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى 1948م(

سحر السيد عبد العزيز سالم)دكتور(

- العراقيون في مصر في القرن السابع الهجري،)مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1991م(.

سهير ذكي حواس)دكتور(

- القاهرة الخديوية، "رصد وتوثيق عمارة وعمران"،)القاهرة، مركز التصميمات المعمارية، الطبعة الأولى 2002م(.

شادية الدسوقي عبد العزيز)دكتور(

- .فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية،)دار القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م(

صلاح هريدي)دكتور(

- .الحرف والصناعات في عهد محمد علي،)دار المعارف، الطبعة الأولي 1985م(

عبد الرحمن الرافعي)مؤرخ(

- تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر،)مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1948م(.
- .عصر محمد علي،)دار المعارف، الطبعة الخامسة، 1989م(

- .عصر إسماعيل)دار المعارف، القاهرة، جزءان، الطبعة الرابعة، 1987م(

عبد الرحمن صادق عبوش)خطاط(

- .نماذج من الخطوط العربية،)مكتبة ابن سينا، للنشر والتوزيع والتصدير، 1989م(

عبد السميع سالم الهِرَّاوي

- لغة الإدارة العامة في مصر القرن التاسع عشر، (القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، 1963م).

عبد الفتاح عبادة

- انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي،)مطبعة هندية بالموسكي بمصر، 1915م).

عبد الله محمد عزباوي)دكتور(

- المؤرخون والعلماء في مصر في القرن الثامن عشر،)الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الصحافة، 1997م).
- .الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد)مكتبة الأسرة، 2007م(

عبد المنعم ماجد)دكتور(

- .طومان باي، آخر سلاطين المماليك،)القاهرة، 1979م(

عمر طوسون)الأمير(

- تاريخ خليج الإسكندرية القديم وترعة المحمودية،)مطبعة العدل بشارع كنيسة الأمريكان نمرة 1 بالإسكندرية، 1942م).

فريد الشافعي)دكتور(

- العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، "عصر الولاة"،)الهيئة المصرية العامة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع، 2002م).

فوزي سالم عفيفي)باحث(

- دراسات في الخط العربي وأعلامه، 13 جزء، مكتبة ممدوح ومكتبة أسامة بطنطا، بدون تاريخ.
- .جامع الخط العربي،)دار الكتاب العربي، دمشق، جزءان، الطبعة الأولى، 1996م(

ليلى عبد اللطيف)دكتور(

- دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني،)مكتبة الخانجي بمصر، 1980م).

مايسة محمود داود)دكتور(

- الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة)مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، يناير 1991م(.

محمد الخير عبد القادر

- نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية "دراسة للقضية العربية في خمسين عاما م."،)مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1985م(1875-1925.

محمد حسام الدين إسماعيل)دكتور(

- مدينة القاهرة من ولاية محمد علي إلى إسماعيل، 1805-1879م،)القاهرة، دار الأفاق العربية، الطبعة الأولى، 1997م).

محمد حمزة إسماعيل الحداد)دكتور(

- النقوش الإسلامية وقيمتها التاريخية، المبحث الأول، دراسات آثارية، الجمعية السعودية للدراسات الآثارية، الرياض،1421هـ/ 2000م.

- موسوعة العمارة الإسلامية في مصر "من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي 923-1265هـ/1517- 1848م "الكتاب الأول،)الناشر دار زهراء الشرق، القاهرة(.

محمد شوقي أمين

- الكتابة العربية، سلسلة كتابك رقم 52،)دار المعارف، 1977م(.

محمد طاهر الكردي

- تاريخ الخط العربي وآدابه،)القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، الطبعة الأولى، 1939م(.

محمد عبد الجواد

- كلية دار العلوم في العيد الفضي لجامعة فؤاد الأول 1950، مقتبس من الكتاب الماسي للدار 1872-1947،)دار المعارف بمصر، 1950م(.

محمد عبد القادر عبد الله)خطاط(

- من الخطوط العربي،)الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 2006م(.

محمود حافظ)دكتور(

- مجمع اللغة العربية، موجز عن تاريخه وإنجازاته، 1932- 2007م،)مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2007م(.

محمود حامد)دكتور(

- الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517-1798م،)القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 1988م(.

محمود حلمي)باحث(

- الخط العربي بين الفن والتاريخ،)الإسكندرية، بدون تاريخ(.

محمود فهمي حجازي

- اللغة العربية في العصر الحديث،)دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م(.

محمود فوزي المناوي)طبيب(

- تاريخ النهضة الطبية المصرية "متحف قصر العيني"،)القاهرة، نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، يناير 2000م(.

نصار محمد منصور

- الإجازة في فن الخط العربي،)عمان، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000م(.

يوسف أحمد

- الخط الكوفي "محاضرة عن الخط الكوفي في جميع أطواره"،)القاهرة، مطبعة حجازي، الطبعة الأولى باشراف مكتب نسهيل الطبع والنشر، 1933م(.
- الخط الكوفي "الرسالة الثالثة"،)القاهرة، مطبعة حجازي، الطبعة الأولى، نوفمبر 1939م(.

يونان لبيب رزق)دكتور(

- فؤاد الأول المعلوم والمجهول،)سلسلة التاريخ- الجانب الآخر- إعادة قراءة للتاريخ المصري، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2003(.

المراجع الأجنبية

Auguste F.J. Herbin.

- Développemens des principes de la langue arabe moderne: suivis d'un recueil de phrases, de traductions interlinéaires, de proverbes arabes, et d'un essai de calligraphie orientale . Herbin, Auguste François Julien, 1783-1806.

Grant and Temperley

Europe In the Nineteenth , and Twetieth Centuries.

M. Gaston Wiet

- Catalogue général du Musée de l'art islamique du Caire : inscriptions historiques sur pierre.(Institut Français d'Archéologie Orientale, Cairo, 1971).

Muhiddin Serin

- Hattat Aziz Efendi, (Istanbul, 1988).

Oktay Aslanapa

- Turkish art and architecture, London, Faber and Faber, 1971.

Robert Mantran

- Incecriptions turques ou de l'epoque turque du Caire. (Annales Islamologiques, AnIsl 11, 1972).

المراجع المعربة

الأمير عثمان إبراهيم وكارولين كورخان وعلى كورخان

- محمد علي الكبير، خصوصيات عائلة ملكية "مذكرات حميمية 1805- ترجمة هذى كشرود)القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي ،"2005 .(للترجمة، العدد 960، الطبعة الأولى، 2005م

البرت فارمان

- مصر وكيف غُدِر بها، ترجمة عبد الفتاح عنايت، مراجعة علي جمال الدين عزت عثمان،)المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة .(الأولى، 1964م

اوقطاى أصلان آبا

- فنون الترك و عمائرهم، ترجمة احمد محمد عيسى،)اسطنبول، مركز الأبحاث للتاريخ .(والفنون والثقافة الإسلامية،1987م

أغور درمان

فن الخط "تاريخه ونماذِج من روائعه على مر العصور"،)اسطنبول، مركز الأبحاث .(للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1990م

أندريه ريمون

- القاهرة، تاريخ حاضِرَة، ترجمة لطيف فرج،)دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، .(القاهرة، 1993م

حبيب الله فضائلي

- .أطلس الخط والخطوط؛ ترجمة محمد التونجي،)سوريا، دار طلاس، 1993م(

عبد القادر ده ده أوغلو

- .السلاطين العثمانيون، تعريب محمد جان،)تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع(

نللي حنا)دكتور(

- ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية، ترجمة رءوف عباس،)طبعة خاصة .(تصدرها الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الأسرة، 2004م

رسائل علمية

أحمد محمود محمد دقماق

مساجد الإسكندرية الباقية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الهجرة، رسالة ماجستير، المجلد الأول، القاهرة 1415هـ/1994م.

جمال عبد العاطي عبد السلام خير الله

- أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني، "دراسة أثرية فنية"، رسالة لنيل ماجستير غير منشورة،)كلية الآداب، جامعة طنطا، 1992م(.

عصام الدين عبد الرءوف

- اتجاهات العمارة المصرية من التراث إلى المعاصرة ، رسالة لنيل درجة دكتوراه، (كلية الهندسة، غير منشورة- جامعة الأزهر 1976م).

محمد علي حامد بيومي

- الطغراء العثمانية، "دراسة أثرية فنية"؛)رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1985م(.
- كتابات العمائر الدينية العثمانية باستنبول"دراسة أثرية فنية"؛)رسالة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م(.

محمد علي عبد الحفيظ محمد

- دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر "دراسة أثرية حضارية وثائقية"؛)رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1421هـ/2000م(من قسم الآثار.

مصطفى بركات محسن

- النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر "دراسة فنية أثرية"، رسالة لنيل درجة الدكتوراه -غير منشورة- في الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، 1410هـ/1991م( ).

مقالات

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

- حلقة بحث في الخط العربي، "مجموعة مقالات لبعض فناني الخط العربي"،)القاهرة، 1968م(.

أيمن فؤاد سيد)دكتور(

- انتقال المخطوطات العربية إلى تركيا وأثره في توطيد الصبغة الإسلامية للخلافة العثمانية،)مقالة ضمن بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني بمناسبة الذكري السبعمائة على قيام الدولة العثمانية إبريل 1999م، نشر مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية(.

حسن عبد الوهاب)عالم آثري(

- توقيعات الصناع على الآثار الإسلامية،)مقال بمجلة المجمع العلمي المصري مجـ 36، عدد سنة 1953م، القاهرة(.

حسين عبد الرحيم عليوه

- الكتابات الأثرية العربية "دراسة في الشكل والمضمون"،)مقال بالمجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلدان 30-31(.

زكي محمد حسن)دكتور(

- العناية بالآثار الإسلامية،)مقال ضمن كتاب "إسماعيل "بمناسبة مرور خمسين عامًا على وفاته، المملكة المصرية، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1945م(.

صافي ناز كاظم)كاتبة(

- محمد كاضم أصفهاني خبير الخطوط الذي شارك في الدفاع عن رجال ثورة 1919، (مقال بمجلة نصف الدنيا القاهرية، العدد 782، 6 فبراير 2005م).

عباس العزاوي

- الخط العربي في إيران،)مقال بمجلة سومر، العراق، 1969م(.

فاطمة إسماعيل)دكتور(

- الفن التشكيلي المصري وبداية الحداثة في عصر محمد علي مقالة ضمن كتاب مصر في عصر محمد علي إصلاح أم تحديث بمناسبة مرور 150 عامًا على رحيل محمد علي، تحرير رؤوف عباس،)المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م(.

مصطفى بك غزلان)خطاط(

- جمال الفن في الخط العربي،)مقال بمجلة الهلال القاهرية، عدد شهر نوفمبر 1935م(.

معاجم فنية

أحمد محمد عيسى)دكتور(

- مصطلحات الفن الإسلامي،)إستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1994م(.

ليلى إبراهيم)دكتور(

- المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية،)دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، الطبعة الأولى،1991م(.

كتالوجات

أجنيشكا دوبرولسكا، خالد فهمي، سبيل محمد علي

- دليل المعرض الدائم المقام في سبيل محمد علي باشا،)دار الشروق، الطبعة الأولى، 2005م(.

دار الكتب القومية

- ذاكرة مصر كنوز من التراث العربي،)الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م(.

منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية)إرسيكا(

- كتالوج معرض "مصر في الوثائق العثمانية"، المقام بدا الأوبرا بالقاهرة في الفترة من 26-30 نوفمبر 2007م.

وزارة الثقافة

- كتالوج معرض فن الخط العربي بعنوان "ذاتية الفنان والطاقة الروحية للخط العربي"، المقام بمتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية عام 2003م،)وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية، 2003م).

وسائط متعددة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف

- "موسوعة مساجد مصر" .أسطوانة مدمجة

مركز زايد للتراث والتاريخ، نادي تراث الإمارات

- "موسوعة الخط العربي" .أسطوانة مدمجة

الشبكة الدولية للمعلومات)الإنترنت(

- موقع ذاكرة تاريخ مصر. http://modernegypt.bibalex.org
- موقع الفن والعمارة التابع للجامعة الوطنية الاسترالية. http://rubens.anu.edu.au
- موقع ArchNet التابع لمؤسسة أغا خان للثقافة. http://archnet.org
- http://www.ahlalhdeeth.com ملتقى أهل الحديث.
- موقع منتدى فن الإبداع. http://www.splart.net
- http://www.mobda3.net موقع منتدى شبكة المبدعين.
- موقع إسلام أون لاين. http://www.islamonline.net

بحث منشور بالموقع السابق بعنوان "دور الأوقاف في خدمة الآثار والفنون الجميلة"، للدكتور إبراهيم البيومي غانم.

- موقع سيد إبراهيم عميد الخط http://sayedibrahim.com/ar